بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الانبيا والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم اجمعين صلاة وسلاما دائمين ابد الآبدين آمين آمين آمين وبعد فهذا كتاب نفيس لم يسبقني احد الى وضع مثاله ولا اظن احدا نسج على منواله ضمنته جميع العهود التي بلغتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل المامورات وترك المنهيات وسميته مشارق الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية وكان الباعث لي على تاليفه ما رايته من كثرة تفتيش الاخوان على ما نقص من دنياهم ولم ار احدا منهم يفتش على ما نقص من امور دينه الا قليلا فاخذتني الغيرة الايمانية عليهم وعلى دينهم فوضعت لهم هذا الكتاب المنبه لكل انسان على ما نقص من امور دينه فمن اراد من الاخوان ان يعرف ما ذهب من دينه فلينظر في كل عهد ذكرته له في هذا الكتاب ويتامل في نفسه يعرف يقينا ما اخل به من احكام دينه فياخذ في التدارك او الندم والاستغفار ان لم يمكنه تداركه ثم لا يخفى عليك يا اخي ان مجموع احكام الشريعة يرجع الى ثلاثة امور امر ونهي ومرغب فيه لم يصرح الشارع فيه بامر ولا نهي انما رغب في فعله بالثواب او رغب عن فعله بفوات الثواب كالوضوء على الوضوء فان الترغيب في فعل شي موذن بالرضى عن فاعله كما ان الترهيب من فعل شي موذن بالسخط على فاعله وان كان ذلك لم يلتحق برتبة الامر والنهي الصريحين وعبارة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في قواعده الكبرى اعلم ان كل فعل مدح في نفسه او مدح فاعله من اجله او وعد عليه بخير عاجل او آجل فهو مامور به لكنه متردد بين الايجاب والندب انتهى وقد قسمت الكتاب على قسمين القسم الاول في بيان ما اخل به الناس من المامورات القسم الثاني في بيان ما اخل الناس به من اجتناب المنهيات وانما بدات في الكتاب بقسم المامورات واخرت المنهيات وان كان الواقعون في المنهيات اكثر عملا بالاصل من حيث ان الطاعات اصلية والمعاصي عارضة فان كل مومن يود ان يطيع الله تعالى ولا يعصيه ابدا ولكن لله تعالى في تقديره المعاصي على عبده حكم واسرار لا تخفى على من في قلبه نور ثم اعلم يا اخي ان طريق العمل بالكتاب والسنة قد توعرت في هذا الزمان وعز سالكها لامور عرضت في الطريق يطول شرحها حتى صار الانسان يرى الاخلاق المحمدية فلا يقدر على الوصول الى التخلق

بشي

بشي منها فلذلك كنت اقول في غالب عهود الكتاب وهذا العهد يحتاج من يعمل به الى شيخ يسلك به الطريق ويزيل من طريقه الموانع التي تمنعه عن الوصول الى التخلق به او نحو ذلك من العبارات اشارة الى انه لا يلزم من معرفة الفقيه بالاحكام الوصول الى العمل بها بل يحتاج مع ذلك الى شيخ يريه معالم الطريق كما وقع للامام الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما واغاشيت كل عهد منه بالاحاديث الشريفة اعلاما لك يا اخي بان عهود الكتاب ماخوذة من الكتاب والسنة نصا او استنباطا لئلا يطعن طاعن وسد الباب الذي من الحسدة في هذا الكتاب كما وقع لي ذلك في كتاب البحر المورود في المواثيق والعهود الذي جمعت فيه عهود المشايخ التي اخذوها علي فان بعض الحسدة لما راى اقبال الناس على تلك العهود وعرف عجزه عن الوفا بها مع ادعائه المشيخة عمل حيلة واستعار من بعض المغفلين من اصحابي نسخة واوهمه شدة الاعتقاد في جنابي وكتب منها عدة عهود ودس فيها امورا مخالفة لظاهر الكتاب والسنة واشاعها عني في مصر فحصل بذلك فتنة عظيمة في جامع الازهر وغيره وانتصر لي الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي وجماعة واجابوا عني بتقدير صحة ذلك وما سكنت الفتنة حتى ارسلت للعلماء نسختي التي عليها خطوطهم ففتشوها فلم يجدوا فيها شيا مما دسه الحسدة واشاعوه عني ومن تلك الواقعة ما الفت كتابا الا وتعرضت فيه لما دسته الحسدة في كتبي وتبرات فيه من كل شي يخالف الكتاب والسنة طلبا لازالة ما في نفوس بعض الناس لئلا يحصل لهم اثم بذلك فهذا كان سبب تشييدي لعهود هذا الكتاب بالاحاديث والآثار فان الحاسد لو دس فيه شيا يخالف الاحاديث التي اذكرها لا يروج له امر عند الناس وكيف يستدل مولف لكلامه بالاحاديث ثم يخالف منطوقها او مفهومها هذا امر بعيد فالله يحفظ هذا الكتاب من مثل ذلك انه سميع مجيب واعلم يا اخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان هو الشيخ الحقيقي لامة الاجابة كلها ساغ لنا ان نقول في تراجم عهود الكتاب كلها اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني معشر جميع الامة المحمدية فانه صلى الله عليه وسلم اذا خاطب الصحابة بامر او نهي او ترغيب او ترهيب انسحب ذلك على جميع امته الى يوم القيامة فهو الشيخ الحقيقي لنا بواسطة اشياخ الطريق او بلا واسطة لمن صار من الاوليا يجتمع به في اليقظة بالشروط المعروفة بين القوم وقد ادركنا بحمد الله تعالى جماعة من اهل هذا اللقا كسيدي علي الخواص والشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن عنان والشيخ جلال الدين الاسيوطي واضرابهم رضي الله عنهم اجمعين ثم لا يخفى عليك يا اخي ان من شان اهل الله عز وجل كونهم قد ياخذون العهد على المريد بتركه المباح زيادة على الامر والنهي طلبا للترقي اذ المباح لا ترقي فيه من حيث ذاته وانما هو امر برزخي بين الامر والنهي جعله الله تعالى تنفيسا للمكلفين يتنفسون به من مشقة التكليف اذ الاقبال على الله تعالى في امتثال الامر واجتناب النهي على الدوام ليس من مقدور البشر فاذا اراد اهل الله تعالى بالمريد ان يقلل من المباح جهده ويجعل موضعه فعل مامور او اجتناب منهي لاخذهم بالعزائم دون الترخيصات فترى احدهم يفعل المندوب مع شدة الاعتنا به كانه واجب ويجتنب المكروه كانه حرام ويترك المباح كانه مكروه ويفعل الاولى كانه مستحب ويستغفر من فعل المكروه كانه حرام ويتوب من فعل خلاف الاولى كانه مكروه ويتوب من ترك المندوب كانه واجب ومن

King Saud University
Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)